
النداء

وللمنادى الناء أو كالناء يا... وأي وآ كذا آيا ثم هيا
والهمز للداني ووا لمن ندب... أو يا وغير وا لذي اللبس اجتنب
لا يخلو المنادى من أن يكون مندوبا أو غيره فإن كان غير مندوب فإما أن يكون بعيدا أو في حكم البعيد كالنائم
والساهي أو قريبا فإن كان بعيدا أو في حكمه فله من حروف النداء يا وأي وآ وهيا وإن كان قريبا فله الهمزة
نحو أزيد أقبِلْ وإن كان مندوبا وهولمتفجع عليه
أو المتوجع منه فله وا نحو وازيداه وواظهره ويا أيضا عند عدم التباسه بغير المندوب فإن التباس تعينت وا
وامتنعت يا.

وغير مندوب ومضمر وما... جا مستغاثا قد يعرى فاعلما
وذلك في اسم الجنس والمشار له... قل ومن يمنعه فانصر عاذله
لا يجوز حذف حرف النداء مع المندوب نحو وازيداه ولا مع الضمير نحو يا إياك قد كفوأما غير هذه فيحذف
معها الحرف جوازا فتقول في يا زيد أقبِلْ زيد أقبِلْ وفي يا عبد الله أركب عبد الله أركب لكن الحذف مع اسم
الإشارة قليل وكذا مع اسم الجنس حتى إن أكثر النحويين منعه ولكن أجازته طائفة منهم وتبعهم المصنف ولهذا
قال ومن يمنعه فانصر عاذله أي انصر من يعذله على منعه لورود السماع به فمما ورد منه مع اسم الإشارة
قوله تعالى: {ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ} أي يا هؤلاء وقول الشاعر:
- 305 إذا ارعواء فليس بعد اشتعال الر... أس شييا إلى الصبا من سبيل
أي ياذا.

ومما ورد منه مع اسم الجنس قولهم أصبح ليل أي يا ليل وأطرق كرا أي يا كرا. يتك ولا معاين المعرف
المنادى المفردا... على الذي في رفعه قد عهدا
لا يخلو المنادى من أن يكون مفردا أو مضافا أو مشبها به فإن كان مفردا فإما أن يكون معرفة أو نكرة مقصودة
أو نكرة غير مقصودة فإن كان مفردا معرفة أو نكرة مقصودة بنى على ما كان يرفع به فإن كان يرفع بالضممة
بنى عليها نحو يا زيد ويا رجل وإن كان يرفع بالألف أو بالواو فكذلك نحو يا زيدان ويا رجلا ويا زيدون ويا
رجيلون ويكون في محل نصب على المفعولية لأن المنادى مفعول به في المعنى وناصبه فعل مضمر نابت يا
منابه فأصل يا زيد أدعو زيدا فحذف

فيا الغلامان اللذان فرا ... إيا كما أن تعقبانا شرا

وأما مع اسم الله تعالى ومحكى الجمل فيجوز فتقول يا الله بقطع الهمزة ووصلها وتقول فيمن اسمه الرجل منطلق
يا الرجل منطلق أقبل والأكثر في نداء اسم الله اللهم بميم مشددة معوضة من حرف النداء وشذ الجمع بين اليم
وحرف النداء في قوله:

إني إذا ما حدث ألما ... أقول يا اللهم يا اللهم
الاستغاثة

إذا استغيث اسم منادى خفضا ... باللام مفتوحا كيا للمرتضى
يقال يا لزيد لعمر و فيجر المستغاث بلام مفتوحة ويجر المستغاث له بلام مكسورة وإنما فتحت مع المستغاث لأن
المنادى واقع موقع المضمرة واللام تفتح مع المضمرة نحو لك وله.
وافتح مع المعطوف إن كررت يا ... وفي سوى ذلك بالكسر انثيا الاستغاثة

إذا استغيث اسم منادى خفضا ... باللام مفتوحا كيا للمرتضى

يقال يا لزيد لعمر و فيجر المستغاث بلام مفتوحة ويجر المستغاث له بلام مكسورة وإنما فتحت مع المستغاث لأن
المنادى واقع موقع المضمرة واللام تفتح مع المضمرة نحو لك وله.

وافتح مع الم

الندبة أي إذا كان الاسم المنادى مبنيا قبل النداء قدر بعد النداء بناؤه على الضم نحو يا هذا ويجري مجرى ما
تجدد بناؤه بالنداء كزيد في أنه يتبع بالرفع مراعاة للضم المقدر فيه وبالنصب مراعاة للمحل فتقول يا هذا العاقل
والعاقل بالرفع والنصب كما تقول يا زيد الطريف والطريف.

والمفرد المنكور والمضافا ... وشبهه انصب عادما خلافا

تقدم أن المنادى إذا كان مفردا معرفة أو نكرة مقصودة يبنى على ما كان يرفع به وذكر هنا أنه إذا كان مفردا
نكرة أي غير مقصودة أو مضافا فمثال الأول قول الأعمى: يا رجلا خذ بيدي وقول الشاعر:

- 306 أيا راكبا إما عرضت فبلغا ... ندماى من نجران أن لا تلاقيا
ومثال الثاني قولك: يا غلام زيد ويا ضارب عمرو.

ومثال الثالث قولك: يا طالعا جبلا ويا حسنا وجهه ويا ثلاثة وثلاثين فيمن سميته بذلك.

أو مشبها به نصب. فمثال الأول قول الأعمى: يا رجلا خذ بيدي وقول الشاعر:

- 306 أيا راكبا إما عرضت فبلغا ... ندماى من نجران أن لا تلاقيا
ومثال الثاني قولك: يا غلام زيد ويا ضارب عمرو.

ومثال الثالث قولك: يا طالعا جبلا ويا حسنا وجهه ويا ثلاثة وثلاثين فيمن سميته بذلك.

أي: إذا لم يقع " ابن " بعد علم، أو [لم] يقع بعده علم، وجب ضم المنادى، وامتنع فتحه، فمثال الأول نحو " يا
غلام ابن عمرو، ويا زيد الطريف ابن عمرو " ومثال الثاني: " يا زيد ابن أخينا: فيجب بناء " زيد " على الضم
في هذه الامثلة، ويجب إثبات ألف " ابن " والحالة هذه.

واضمم، أو انصب - ما اضطرارا نونا مما له استحقاق ضم بينا تقدم أنه إذا كان المنادى مفردا معرفة، أو نكرة
مقصودة - يجب بناؤه على الضم، وذكر هنا أنه إذا اضطر شاعر إلى تنوين هذا المنادى كان له تنوينه وهو
مضموم، وكان له نصبه، وقد ورد الأبي: إذا لم يقع " ابن " بعد علم، أو [لم] يقع بعده علم، وجب ضم المنادى،
وامتنع فتحه، فمثال الأول نحو " يا غلام ابن عمرو، ويا زيد الطريف ابن عمرو " ومثال الثاني: " يا زيد ابن
أخينا: فيجب بناء " زيد " على الضم في هذه الامثلة، ويجب إثبات ألف " ابن " والحالة هذه.

واضمم، أو انصب - ما اضطرارا نونا مما له استحقاق ضم بينا تقدم أنه إذا كان المنادى مفردا معرفة، أو نكرة
مقصودة - يجب بناؤه على الضم، وذكر هنا أنه إذا اضطر شاعر إلى تنوين هذا المنادى كان له تنوينه وهو

مضموم، وكان له نصيبه، وقد ورد السماع بهما، فمن الاول قوله: ومن الثاني قوله:

- 308 ضربت صدرها إلى وقالت ... يا عديا لقد وقتك الأواقي
وباضطرار خص جمع يا وأل ... إلا مع الله ومحكى الجمل ٣٠٧ - سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر
السلام سماع بهما، والأكثر اللهم بالتعويض ... وشذ يا اللهم في قريض
لا يجوز الجمع بين حرف النداء وأل في غير اسم الله تعالى وما سمى به من الجمل إلا في ضرورة الشعر
كقوله:

ما للمنادى اجعل لمندوب وما ... نكر لم يندب ولا ما أبهما

ويندب الموصول بالذي اشتهر ... كـ "بئر زمزم" يلي "وامن حفر"

المندوب: هو المتفجع عليه نحو وازيداه والمتوجع منه نحو واظهره ولا يندب إلا المعرفة فلا تندب النكرة فلا
يقال وارجلاه ولا المبهم كاسم الإشارة نحو واهذاه ولا الموصول إلا إن كان خاليا من أل واشتهر بالصلة كقولهم
وامن حفر بئر زمزماه.
وامن حفر بئر زمزماه.
... وفي سوى ذلك بالكسر انتيا
ومنتهى المندوب صله بالألف ... متلوها إن كان مثلها حذف

كذلك تنوين الذي به كمل ... من صلة أو غيرها نلت الأمل

يلحق آخر المنادى المندوب ألف نحو وازيدا لا تبعد ويحذف ما قبلها إن كان ألفا كقولك واموساه فحذف ألف
موسى وأتى بالألف للدلالة على الندبة أو كان تنوينا في آخر صلة أو غيرها نحو وامن حفر بئر زمزماه ونحو
يا غلام زيداه.

والشكل حتما أوله مجانسا ... إن يكن الفتح بوهم لابسوا منتهى المندوب صله بالألف ... متلوها إن كان مثلها
حذف

كذلك تنوين الذي به كمل ... من صلة أو غيرها نلت الأمل

يلحق آخر المنادى المندوب ألف نحو وازيدا لا تبعد ويحذف ما قبلها إن كان ألفا كقولك واموساه فحذف ألف
موسى وأتى بالألف للدلالة على الندبة أو كان تنوينا في آخر صلة أو غيرها نحو وامن حفر بئر زمزماه ونحو
يا غلام زيداه.

والشكل حتما أوله مجانسا ... إن يكن الفتح بوهم لابسوا

أي إذا وقف على المندوب لحقه بعد الألف هاء السكت نحو وازيداه أو وقف على الألف نحو وازيدا ولا تثبت الهاء في الوصل إلا ضرورة كقوله:

٣١٤ - ألا يا عمرو عمراه ... وعمرو بن الزبيراهوقائل واعبديا واعبدا ... من في النداء اليا ذا سكنون أبدى أي إذا نذب المضاف إلى ياء المتكلم على لغة من سكن الياء قيل فيه واعبديا بفتح الياء وإلحاق ألف الندبة أو يا عبدا بحذف الياء وإلحاق ألف الندبة.

وإذا نذب على لغة من يحذف الياء أو يستغنى بالكسرة أو يقلب الياء ألفا والكسرة فتحة ويحذف الألف ويستغنى بالفتحة أو يقلبها ألفا ويبقيها قيل واعبدا ليس إلا وإذا نذب على لغة من يفتح الياء يقال واعبديا ليس إلا. فالحاصل أنه إنما يجوز الوجهان أعني واعبديا واعبدا على لغة من سكن الياء فقط كما ذكر المصنف.

الترخيم

ترخيما أحذف آخر المنادى ... كياسعا فيمن دعا سعادا

الترخيم: في اللغة ترقيق الصوت ومنه قوله:

٣١٥ - لها بشر مثل الحرير ومنطق ... رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر

أي رقيق الحواشي وفي الاصطلاح: حذف أو اخر الكلم في النداء نحو يا سعا والأصل يا سعادا.

وجوزنه مطلقا في كل ما ... أنتث بالها والذي قد رخما

بحذفها وفره بعد واحظلا ... ترخيم ما من هذه الها قد خلا

إلا الرباعي فما فوق العلم ... دون إضافة وإسناد متم

لا يخلو المنادى من أن يكون مؤنثا بالهاء أو لا.

فإن كان مؤنثا بالهاء جاز ترخيمه مطلقا أي سواء كان علما كفاطمة أو غير علم كجارية زاندا على ثلاثة أحرف كما مثل أو غير زائد على ثلاثة أحرف كشاة فتقول يا فاطم ويا جاري وياشا ومنه قولهم يااشا ادجني أي أقيمي بحذف تاء التأنيث للترخيم ولا يحذف منه بعد ذلك شيء آخر وإلى هذا أشار بقوله وجوزنه إلى قوله بعد.

وأشار بقوله واحظلا إلخ إلى القسم الثاني وهو ما ليس مؤنثا بالهاء فذكر أنه لا يرخم إلى بثلاثة بشروط:

الأول: أن يكون رباعيا فأكثر

الثاني: أن يكون علما

الثالث: أن لا يكون مركبا تركيب إضافة ولا إسناد وذلك كعثمان وجعفر فتقول يا عثم ويا جعف

وخرج ما كان على ثلاثة أحرف كزيد وعمرو وما كان على أربعة أحرف غير علم كقائم وقاعد وما ركب تركيب إضافة كعبد شمس وما ركب تركيب إسناد نحو شاب قرناها فلا يرخم شيء من هذه

وأما ما ركب تركيب مزج فيرخم بحذف عجزه وهو مفهوم من كلام المصنف لأنه لم يخرج فتقول فيمن اسمه معدى كرب يا معدى.

ومع الآخر احذف الذي تلا ... إن زيد لنا ساكنا مكملا

أربعة فصاعدا والخلف في ... واو وياء بهما فتح قفى

أي يجب أن يحذف مع الآخر ما قبله إن كان زائدا لنا أي حرف لين ساكنا رابعا فصاعدا وذلك نحو عثمان ومنصور ومسكين فتقول يا عثم ويا منص ويا مسك فإن كان غير زائد كمختار أو غير لين كقمطر أو غير ساكن كفتور أو غير رابع كمجيد لم يجز حذفه فتقول

يا مختا ويا قمط ويا قنو ويا مجى.

وأما فرعون ونحوه وهو ما كان قبل واوه فتحة أو قبل يائه فتحة كغرنيق ففيه خلاف فمذهب الفراء والجرمى أنهما يعاملان معاملة مسكين ومنصوره فتقول عندهما يا فرع ويا غرن ومذهب غيرهما من النحويين عدم جواز ذلك فتقول عندهم يا فرعو ويا غرني.

والعجز أحذف من مركب وقل ... ترخيم جملة وذا عمرو نقل

تقدم أن المركب تركيب مزج يرخم وذكر هنا أن ترخيمه يكون بحذف عجزه فتقول في معدى كرب يا معدى وتقدم أيضا أن المركب تركيب إسناد لا يرخم وذكر هنا أنه يرخم قليلا وأن عمرا يعني سيبويه وهذا اسمه وكنيته أو بشر وسيبويه لقبه نقل ذلك عنهم والذي نص عليه

سيبويه في باب الترخيم أن ذلك لا يجوز وفهم المصنف عنه من كلامه في بعض أبواب النسب جواز ذلك فتقول في تأبط شرا يا تأبط.

وإن نويت بعد حذف ما حذف ... فالباقي استعمل بما فيه ألف

واجعله إن لم تنو محذوفا كما ... لو كان بالآخر وضعا تماما

فقل على الأول في ثمود يا ... ثمو ياتمى على الثاني بيا

جوز في المرخم لغتان: إحداهما: أن ينوى المحذوف منه والثانية: أن لا ينوى ويعبر عن الأولى بلغة من ينتظر الحرف وعن الثانية بلغة من لا ينتظر الحرف.

فإذا رخصت على لغة من ينتظر تركت الباقي بعد الحذف على ما كان عليه من حركة أو سكون فتقول في جعفر يا جعف وفي حارث يا حار وفي قمطر يا قمط.

وإذا رخصت على لغة من لا ينتظر عاملت الآخر بما يعامل به لو كان هو آخر الكلمة وضعا فتبنيه على الضم وتعامله معاملة الاسم التام فتقول يا جعف ويا حار ويا قمط بضم الفاء والراء والطاء وتقول في ثمود على لغة من ينتظر الحرف يا ثمو بواو ساكنة وعلى لغة من لا ينتظر تقول يا ثمى فتقلب الواو ياء والضممة كسرة لأنك تعامله معاملة الاسم التام ولا يوجد اسم معرب آخره واو قبلها ضمة إلا ويجب قلب الواو ياء والضممة كسرة.

والتزم الأول في كمسلمه ... وجوز الوجهين في كمسلمه

إذا رخم ما فيه تاء التأنيث للفرق بين المذكر والمؤنث كمسلمه وجب ترخيمه على لغة من ينتظر الحرف فتقول يا مسلم بفتح الميم ولا يجوز ترخيمه على لغة من لا ينتظر الحرف فلا تقول يا مسلم بضم الميم لئلا يلتبس ببناء المذكر وأما ما كانت فيه التاء لا للفرق فيرخم على اللغتين فتقول في مسلمة علما يا مسلم بفتح الميم وضمها.

ولاضطرار رخموا دون ندا ... ما للندا يصلح نحو أحمدا

قد سبق أن الترخيم حذف أواخر الكلم في النداء وقد يحذف للضرورة آخر الكلمة في غير النداء بشرط كونها صالحة للنداء كأحمد ومنه قوله:

- لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره ... طريف بن مال ليلة الجوع والخصر

أي طريف بن مالك.

ما لا ينصرف

الصرف تنوين أتى مبينا ... معنى به يكون الأسم أمكنا

الاسم إن أشبه الحرف سمى مبنيا وغير متمكن وإن لم يشبه الحرف سمى معربا وتممكنا ثم المعرب على قسمين:

أحدهما: ما أشبه الفعل ويسمى غير منصرف وتممكنا غير أمكن

والثاني: ما لم يشبه الفعل ويسمى منصرفا وتممكنا أمكن وعلامة المنصرف أن يجر بالكسرة مع الألف واللام والإضافة وبدونهما وأن يدخله الصرف وهو التنوين الذي لغير مقابلة أو تعويض الدال على معنى يستحق به الاسم أن يسمى أمكن وذلك المعنى هو عدم شبهه الفعل نحو مررت بغلام وغلام زيد والغلام واحترز بقوله لغير مقابلة من تنوين أذرعاء ونحوه فإنه تنوين جمع المؤنث السالم وهو يصحب غير المنصرف كأذرعاء وهنات علم امرأة وقد سبق الكلام في تسميته تنوين المقابلة.

واحترز بقوله أو تعويض من تنوين جوار وغواش ونحوهما فإنه عوض من الياء والتقدير جوارى وغواشي وهو يصحب غير المنصرف.

كهذين المثالين وأما المنصرف فلا يدخل عليه هذا التنوين.

ويجر بالفتحة إن لم يصف أو لم تدخل عليه أل نحو مررت بأحمد فإن أضيف أو دخلت عليه أل جر بالكسرة نحو مررت بأحمدكم وبالأحمد وإنما يمنع الاسم من الصرف إذا وجد فيه علتان من علل تسع أو واحدة منها تقوم مقام علتين والعلل يجمعها قوله:

عدل ووصف وتأنيث ومعرفة ... وعجمة ثم جمع ثم تركيب

والنون زائدة من قبلها ألف ... ووزن فعل وهذا القول تقريب

وما يقوم مقام علتين منها اثنان أحدهما ألف التأنيث مقصورة كانت كحلبى أو ممدودة كحمراء والثاني الجمع المتناهي كمساجد ومصابيح وسيأتي الكلام عليها مفصلا.

فألف التأنيث مطلقا منع ... صرف الذي حواه كيفما وقع

قد سبق أن ألف التأنيث تقوم مقام علتين وهو المراد هنا فيمنع ما فيه ألف التأنيث من الصرف مطلقا أي سواء كانت الألف مقصورة كحلبى أو ممدودة كحمراء علما كان ما هي فيه ك زكرياء أو غير علم كما مثل.

وزائدا فعلان في وصف سلم ... من أن يرى بتاء تأنيث ختم

أي يمنع الاسم من الصرف للصفة وزيادة الألف والنون بشرط أن

لا

يكون المؤنث في ذلك مختوما بتاء التأنيث وذلك نحو سكران وعطشان وغضبان فتقول هذا سكران ورأيت سكران ومررت بسكران فتمنعه من الصرف للصفة وزيادة الألف والنون والشرط موجود فيه لأنك لا تقول للمؤنثة سكرانة وإنما تقول سكرى وكذلك عطشان وغضبان فتقول امرأة عطشى وغضبي ولا تقول عطشانة ولا غضبانة فإن كان المذكر على فعلان والمؤنث على فعلانة صرفت فتقول هذا رجل سيفان أي طويل ورأيت رجلا سيفانا ومررت برجل سيفان فتصرفه لأنك تقول للمؤنثة سيفانة أي طويلة.

ووصف أصلى ووزن أفعلا ... ممنوع تأنيث بتا كأشعلا

أي وتمنع الصفة أيضا بشرط كونها أصلية أي غير عارضة إذا انضم إليها كونها على وزن أفعال ولم تقبل التاء نحو أحمر وأخضر.

فإن قبلت التاء صرفت نحو مررت برجل أرمل أي فقير فتصرفه لأنك تقول للمؤنثة أرملة بخلاف أحمر وأخضر فإنهما لا ينصرفان إذ يقال للمؤنثة حمراء وخضراء ولا يقال أحمره وأخضره فمنعا للصفة ووزن الفعل.

وإن كانت الصفة عارضة كأربع فإنه ليس صفة في الأصل بل اسم

عدد ثم استعمل صفة في قولهم مررت بنسوة أربع فلا يؤثر ذلك في منعه من الصرف وإليه أشار بقوله:

وألغين عارض الوصفيه ... كأربع وعارض الإسميه

فالأدهم القيد لكونه وضع ... في الأصل وصفا انصرفه منع

وأجدل وأخيل وأفعى ... مصروفة وقد ينلن المنعا

أي إذا كان استعمال الاسم على وزن أفعال صفة ليس بأصل وإنما هو عارض كأربع فألغى أي لا تعتد به في منع الصرف كما لا تعتد بعروض

الاسمية فيما هو صفة في الأصل كأدهم للقيد فإنه صفة في الأصل لشيء فيه سواد ثم استعمل استعمال الأسماء فيطلق على كل قيد أدهم ومع هذا تمنعه نظرا إلى الأصل وأشار بقوله وأجدل إلى آخره إلى أن هذه الألفاظ أعنى أجدلا للصرق وأخيلا لطائر وأفعى للحية ليست بصفات فكان حقها أن لا تمنع من الصرف ولكن منعها بعضهم لتخيل الوصف فيها فتخيل في أجدل معنى القوة وفي أخيل معنى التخيل وفي أفعى معنى الخبث فمنعها لوزن الفعل والصفة المتخيلة والكثير فيها الصرف إذ لا وصفية فيها محققة.

ومنع عدل مع وصف معتبر ... في لفظ مثنى وثلاث وأخر

ووزن مثنى وثلاث كهما ... من واحد لأربع فليعلما

مما يمنع صرف الاسم العدل والصفة وذلك في أسماء العدد المبنية على فعال ومفعل كثلاث ومثنى فتلاث معدولة عن ثلاثة ثلاثة ومثنى معدولة عن اثنين اثنين فتقول جاء القوم ثلاث أي ثلاثة ثلاثة ومثنى أي اثنين اثنين.

وسمع استعمال هذين الوزنين أعني فعال ومفعل من واحد واثنين وثلاثة وأربعة نحو أحاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع وسمع أيضا في خمسة وعشرة نحو خماس ومخمس وعشار ومعشر وزعم بعضهم

أنه سمع أيضا في ستة وسبعة وثمانية وتسعة نحو سداس ومسدس وسباع ومسبع وثمان ومثمن وتساع ومتسع ومما يمنع من الصرف للعدل والصفة أخر التي في قولك مررت بنسوة أخر وهو معدول عن الأخر وتلخص من كلام المصنف أن الصفة تمنع مع الألف والنون الزائدتين ومع وزن الفعل ومع العدل.

وكن لجمع مشبه مفاعلا ... أو المفاعيل بمنع كافلا

هذه هي العلة الثانية التي تستقل بالمنع وهي الجمع المتناهي وضابطه كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن نحو مساجد ومصاييح ونبه بقوله مشبه مفاعلا أو المفاعيل على أنه إذا كان الجمع على هذا الوزن منع وإن لم يكن في أوله ميم فيدخل ضوارب وقناديل في ذلك فإن تحرك الثاني صرف نحو صياقلة.

وذا اعتلال منه كالجوارى ... رفعا وجرا أجره كسارى

إذا كان هذا الجمع أعني صيغة منتهى الجموع معتل الآخر أجريته في الجر والرفع مجرى المنقوص ك سارى فتتونه وتقدر رفعه أو جره ويكون التثوين عوضا عن الياء المحذوفة وأما في النصب فتثبت الياء وتحركها بالفتح بغير تثوين فتقول هؤلاء جوار وغواش ومررت بجوار وغواش

ورأيت جوارى وغواشي والأصل في الجر والرفع جوارى وغواشي فحذفت الياء وعوض منها التثوين.

ولسراويل بهذا الجمع ... شبه اقتضى عموم المنع

يعني أن سراويل لما كانت صيغته كصيغة منتهى الجموع امتنع من الصرف لشيبه به وزعم بعضهم أنه يجوز فيه الصرف وتركه واختار المصنف أنه لا ينصرف ولهذا قال شبه اقتضى عموم المنع.

وإن به سمي أو بما لحق ... به فالأ نصرفا منعه يحق

أي إذا سمي بالجمع المتناهي أو بما ألحق به لكونه على زنته كشراحيل فإنه يمنع من الصرف للعلمية وشبه العجمة لأن هذا ليس في الأحاد العربية ما هو على زنته فتقول فيمن اسمه مساجد أو مصاييح أو سراويل هذا مساجد ورأيت مساجد ومررت بمساجد وكذا البواقي.

والعلم يمنع صرفه مركبا ... تركيب مزج نحو معد يكربا

مما يمنع صرف الاسم العلمية والتركيب نحو معد يكرب وبعليك فتقول هذا معد يكرب ورأيت معد يكرب ومررت بمعد يكرب فتجعل إعرابه على الجزء الثاني وتمنعه من الصرف للعلمية والتركيب وقد سبق الكلام في الأعلام المركبة في باب العلم.

كذاك حاوى زائدي فعلانا ... كغطفان وكأصهبانا

أي كذلك يمنع الاسم من الصرف إذا كان علما وفيه ألف ونون زائدتان كغطفان وأصهبان بفتح الهمزة وكسرها فتقول هذا غطفان ورأيت غطفان ومررت بغطفان فتمنعه من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون

كذا مؤنث بهاء مطلقا ... وشرط منع العار كونه ارتقى

فوق الثلاث أو كجور أو سفر ... أو زيد أسم امرأة لا اسم ذكر

وجهان في العادم تذكيرا سبق ... وعجمه كهند والمنع أحق

ومما يمنع صرفه أيضا العلمية والتأنيث فإن كان العلم مؤنثا بالهاء امتنع من الصرف مطلقا أي سواء كان علما لمذكر كطلحة أو لمؤنث كفاطمة زاندا على ثلاثة أحرف كما مثل أم لم يكن كذلك كنبه وقلة علمين.

وإن كان مؤنثا بالتعليق أي بكونه علم أنثى فإما أن يكون على ثلاثة أحرف أو على أربع من ذلك.

فإن كان على أزيد من ذلك امتنع من الصرف كزینب وسعاد علمین فتقول هذه زینب ورأیت زینب ومررت بزینب.

وإن كان على ثلاثة أحرف فإن كان محرك الوسط منع أيضا كسقر وإن كان ساكن الوسط فإن كان أعجميا كجور اسم بلد أو منقولاً من مذكر إلى مؤنث كزيد اسم امرأة منع أيضا فإن لم يكن كذلك بأن كان ساكن الوسط وليس أعجميا ولا منقولاً من مذكر ففيه وجهان المنع والصرف والمنع أولى فتقول هذه هند ورأيت هند ومررت بهند.

والعجمي الوضع والتعريف مع ... زيد على الثلاث صرفه امتنع

ويمنع صرف الاسم أيضا العجمة والتعريف وشرطه أن يكون علما في اللسان الأعجمي وزائدا على ثلاثة أحرف كإبراهيم وإسماعيل فتقول هذا إبراهيم ورأيت إبراهيم ومررت بإبراهيم فتمنعه من الصرف للعلمية والعجمة.

فإن لم يكن الأعجمي علما في لسان العجم بل في لسان العرب أو كان نكرة فيهما كجام علما أو غير علم صرفته فتقول هذا لجام ورأيت لجاما ومررت بلجام وكذلك تصرف ما كان علما أعجميا على ثلاثة أحرف سواء كان محرك الوسط كشتير أو ساكنة كنوح ولوط.

كذلك ذو وزن يخص الفعلا ... أو غالب كأحمد ويعلى

أي كذلك يمنع صرف الاسم إذا كان علما وهو على وزن يخص الفعل أو يغلب فيه.

والمراد بالوزن الذي يخص الفعل ما لا يوجد في غيره إلا ندورا وذلك كفعل وفعل فلو سميت رجلا بضرب أو كلم منعه من الصرف فتقول هذا ضرب أو كلم ورأيت ضرب أو كلم ومررت بضرب أو كلم والمراد بم يغلب فيه أن يكون الوزن يوجد في الفعل كثيرا أو يكون فيه زيادة تدل على معنى في الفعل ولا تدل على معنى في الاسم:

فالأول: كأحمد وإصبع فإن هاتين الصيغتين يكثران في الفعل دون الاسم كأضرب وأسمع ونحوهما من الأمر المأخوذ من فعل ثلاثي فلو سميت رجلا بأحمد وإصبع منعه من الصرف للعلمية ووزن الفعل فتقول هذا إثم ورأيت إثم ومررت بإثم.

والثاني: كأحمد ويزيد فإن كلا من الهمزة والياء يدل على معنى في الفعل وهو التكلم والغيبة ولا يدل على معنى في الاسم فهذا الوزن غالب في الفعل بمعنى أنه به أولى فتقول هذا أحمد ويزيد ورأيت أحمد ويزيد ومررت بأحمد ويزيد فيمنع للعلمية ووزن الفعل.

فإن كان الوزن غير مختص بالفعل ولا غالب فيه لم يمنع من الصرف فتقول في رجل اسمه ضرب هذا ضرب ورأيت ضربا ومررت بضرب لأنه يوجد في الاسم كحجر وفي الفعل كضرب.

وما يصير علما من ذي ألف ... زیدت لإلحاق فليس ينصرف

أي ويمنع صرف الاسم أيضا للعلمية وألف الإلحاق المقصورة كعلقى وأرطى فتقول فيهما علمين هذا علقى ورأيت علقى ومررت بعلقى فتمنعه من الصرف للعلمية وشبه ألف الإلحاق بألف التأنيث من جهة أن ما هي فيه والحالة هذه أعني حال كونه علما لا يقبل تاء التأنيث فلا تقول فيمن اسمه علقى علقاة كما لا تقول في حبلى حبلابة.

فإن كان ما فيه ألف الإلحاق غير علم كعلقى وأرطى قبل التسمية بهما صرفته لأنها والحالة هذه لا تشبه ألف التأنيث وكذا إن كانت ألف الإلحاق ممدودة كعلباء فإنك تصرف ما هي فيه علما كان أو نكرة.

والعلم أمتع صرفه إن عدلا ... كفعل التوكيد أو كثعلا

والعدل والتعريف مانعا سحر ... إذا به التعيين قصدا يعتبر

يمنع صرف الاسم للعلمية أو شبهها وللعدل وذلك في ثلاثة مواضع:

الأول: ما كان على فعل من أفاظ التوكيد فإنه يمنع من الصرف لشبه العلمية والعدل وذلك نحو جاء النساء جمع ورأيت النساء جمع ومررت بالنساء جمع والأصل جمعاء لأن مفرده جمعاء فعدل عن جمعاء إلى جمع وهو معرف بالإضافة المقدره أي جمعهن فأشبهه تعريفه تعريف العلمية من جهة أنه معرفة وليس في اللفظ ما يعرفه.

الثاني: العلم المعدول إلى فعل كعمر وزفر وثلج والأصل عامر وزافر وثاعل فمنعه من الصرف للعلمية والعدل.

الثالث: سحر إذا أريد من يوم بعينه نحو جئتكم يوم الجمعة سحر فسحر ممنوع من الصرف للعدل وشبه العلمية وذلك أنه معدول عن السحر

لأنه معرفة والأصل في التعريف أن يكون بأل فعدل به عن ذلك وصار تعريفه كتعريف العلمية من جهة أنه لم يلفظ معه بمعرف.

وابن على الكسر فعال علما ... مؤنثا وهو نظير جشما

عند تميم وأصرفن ما نكرا ... من كل ما التعريف فيه أثرا

أي إذا كان علم المؤنث على وزن فعال حذام ورقاش فللعرب فيه مذهبان:

أحدهما: وهو مذهب أهل الحجاز بناؤه على الكسر فتقول هذه حذام ورأيت حذام ومررت بحذام

والثاني: وهو مذهب بني تميم إعرابه كإعراب ما لا ينصرف للعلمية والعدل والأصل حاذمة وراقشة فعدل إلى حذام وراقش كما عدل عمر وجشم عن عامر وجاشم.

وإلى هذا أشار بقوله وهو نظير جشما عند تميم وأشار بقوله واصرفن ما نكرا إلى أن ما كان منعه من الصرف للعلمية وعلّة أخرى إذا زالت عنه العلمية بتكثيره صرف لزوال إحدى العلتين وبقاؤه بعلّة واحدة لا يقتضي منع الصرف وذلك نحو معد يكرّب وغطفان وفاطمة وإبراهيم وأحمد وعلقى وعمر أعلاما فهذه ممنوعة من الصرف للعلمية وشيء آخر فإذا نكرتها صرفتها لزوال أحد سببها وهو العلمية فتقول رب معد يكرّب رأيت وكذا الباقي.

وتلخص من كلامه أن العلمية تمنع الصرف مع التركيب ومع زيادة الألف والنون ومع التأنيث ومع العجمة ومع وزن الفعل ومع ألف الإلحاق المقصورة ومع العدل.

وما يكون منه منقوصا ففي ... إعرابه نهج جوار يقتضى

كل منقوص كان نظيره من الصحيح الآخر ممنوعا من الصرف يعامل معاملة جوار في أنه ينون في الرفع والجر تنوين العوض وينصب بفتحة من غير تنوين وذلك نحو قاض علم امرأة فإن نظيره من الصحيح ضارب علم امرأة وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث فقاض كذلك ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث وهو مشبه بجوار من جهة أن في آخره ياء قبلها كسرة فيعامل معاملة فتقول هذه قاض ومررت بقاض ورأيت قاضى كما تقول هؤلاء جوار ومررت بجوار ورأيت جوارى.

ولاضطرار أو تناسب صرف ... ذو المنع والمصروف قد لا ينصرف

يجوز في الضرورة صرف ما لا ينصرف وذلك كقوله:

٣٢٠ - تبصر خليلي هل ترى من ظعائن

وهو كثير وأجمع عليه البصريون والكوفيون وورد أيضا صرفه للتناسب كقوله تعالى: {سَلَابِلًا وَأَعْلَالًا وَسَعِيرًا} فصرف سلاسل لمناسبة ما بعده.

إعراب الفعل

أرفع مضارعا إذا مجرد ... من ناصب وجازم ك تسعد

إذا جرد الفعل المضارع عن عامل النصب وعامل الجزم رفع واختلف في رافعه فذهب قوم إلى أنه ارتفع لوقوعه موقع الاسم فيضرب في قولك زيد يضرب واقع موقع ضارب فارتفع لذلك وقيل ارتفع لتجرده من الناصب والجازم وهو اختيار المصنف.

وبلن انصبه وكى كذا بأن ... لا بعد علم والتي من بعد ظن

فانصب بها والرفع صحح واعتقد ... تخفيفها من أن فهو مطرد ينصب المضارع إذا صحبه حرف ناصب وهو لن أو كى أو أن أو إذن نحو لن أضرب وجئت كى أتعلم وأريد أن تقوم وإذن أكرمك في جواب من قال لك أتيتك وأشار بقوله لا بعد علم إلى أنه إن وقعت أن بعد علم ونحوه مما يدل على اليقين وجب رفع الفعل بعدها وتكون حينئذ مخففة من الثقلية نحو علمت أن يقوم التقدير أنه يقوم فخففت أن وحذف اسمها وبقي خبرها وهذه هي غير الناصبة للمضارع لأن هذه ثنائية لفظا ثلاثية وضعها وتلك ثنائية لفظا ووضعها.

وإن وقعت بعد ظن ونحوه مما يدل على الرجحان جاز في الفعل بعدها وجهان:

أحدهما: النصب على جعل أن من نواصب المضارع.

الثاني: الرفع على جعل أن مخففة من الثقيلة فتقول ظننت أن يقوم وأن يقوم والتقدير مع الرفع ظننت أنه يقوم فخففت أن وحذف اسمها وبقي خبرها وهو الفعل وفاعله

وبعضهم أهمل أن حملا على ... ما أختها حيث استحقت عملا

يعني أن من العرب من لم يعمل أن الناصبة للفعل المضارع وإن وقعت بعد مالا يدل على يقين أو رجحان فيرفع الفعل بعدها حملا على أختها ما المصدرية لاشتراكهما في أنهما يقدران بالمصدر فتقول أريد أن تقوم كما تقول عجبت مما تفعل.

ونصبوا بإذن المستقبل ... إن صدرت والفعل بعد موصلا

أو قبله اليمين وانصب وارفعاً ... إذا إذن من بعد عطف وقعا

تقدم أن من جملة نواصب المضارع إذن ولا ينصب بها إلا بشروط:

أحدها: أن يكون الفعل مستقبلا.

الثاني: أن تكون مصدرية.

الثالث: أن لا يفصل بينها وبين منوصبها وذلك نحو أن يقال أنا أتيتك فتقول إذن أكرمك فلو كان الفعل بعدها حالا لم ينصب نحو أن يقال أحبك فتقول إذن أظنك صادقا فيجب رفع أظن وكذلك يجب رفع

الفعل بعدها إن لم تتصدر نحو زيد إذن يكرمك فإن كان المتقدم عليها حرف عطف جاز في الفعل الرفع والنصب نحو وإذن أكرمك وكذلك يجب اختصت أن من بين نواصب المضارع بأنها تعمل مظهرة ومضمرة فتظهر وجوبا إذا وقعت بين لام الجر ولا النافية نحو جئتكَ لئلا تضرب زيدا. وتظهر جوازا إذا وقعت بعد لام الجر ولم تصحبها لا النافية نحو جئتكَ لأقرأ ولأن أقرأ هذا إذا لم تسبقها كان المنفية.

فإن سبقتها كان المنفية وجب إضمار أن نحو ما كان زيد ليفعل ولا تقول لأن يفعل قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ ويجب إضمار أن بعد أو المقدره بحتى أو إلا فتقدر بحتى إذا كان الفعل الذي قبلها مما ينقض شيئا فشيئا وتقدر بالإن لم يكن كذلك فالأول كقوله:

- 322 لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى ...فما انقادت الآمال إلا لصاير

أي لأستسهلن الصعب حتى أدرك المنى ف أدرك منصوب ب أن المقدره بعد أو التي بمعنى حتى وهي واجبة الإضمار والثاني كقوله:

وكنت إذا غمرت قناة قوم ... كسرت كعوبها أو تستقيما

أي كسرت كعوبها إلا أن تستقيم ف تستقيم منصوب ب أن بعد أو واجبة الإضمار.

وبعد حتى هكذا إضمار أن ... حتم ك جد حتى تسر ذا حزن

وما يجب إضمار أن بعده حتى نحو سرت حتى أدخل البلد ف حتى حرف جر وأدخل منصوب بأن المقدره بعد حتى هذا إذا كان الفعل بعدها مستقبلا فإن كان حالا أو مؤولا بالحال وجب رفعه وإليه الإشارة بقوله

وتلو حتى حالا أو مؤولا ... به أرفعن وانصب المستقبل

فتقول سرت حتى أدخل البلد بالرفع إن قلته وأنت داخل وكذلك إن كان الدخول قد وقع وقصدت به حكاية تلك الحال نحو كنت سرت حتى أدخلها.

وبعد فاجواب نفى أو طلب ... محضين أن وسترها حتم نصب

يعني أن أن تنصب وهي واجبة الحذف الفعل المضارع بعد الفاء المجاب بها نفي محض أو طلب محض فمثال النفي ما تأتينا فتحدثنا وقد قال تعالى: {لَا يُفْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا} ومعنى كون نفي محضاً أن يكون خالصاً من معنى الإثبات فإن لم يكن خالصاً منه وجب رفع ما ما أنت إلا تأتينا فتحدثنا ومثال الطلب وهو يشمل الأمر والنهي والدعاء والاستفهام والعرض والتحضيض والتمني فالأمر نحو اثنتي فأكرمك ومنه:

٣٢٤ - يا ناق سيرى عنقا فسيحا ... إلى سليمان فتستريحا

والنهي: نحو لا تضرب زيدا فيضربك ومنه قوله تعالى: {وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي} والدعاء نحو رب انصرنى فلا أخذل ومنه:

٣٢٥ - رب وفقني فلا أعدل عن ... سنن الساعين في خير سنن

بعد الفاء نحو والاستفهام: نحو هل تكرم زيدا فيكرمك ومنه قوله تعالى: {فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا} والعرض: نحو ألا تنزل عندنا فتصيب خيراً ومنه قوله:
- 326 يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما ... قد حدثوك فما راء كمن سمعا؟

والتحضيض: نحو لولا تأتينا فتحدثنا ومنه قوله تعالى: {لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ} .

والتمني: نحو {يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً} ومعنى أن يكون الطلب محضاً أن لا يكون مدلولاً عليه باسم فعل ولا بلفظ الخبر فإن كان مدلولاً عليه بأحد هذين المذكورين وجب رفع ما بعد الفاء نحو صه فأحسن إليك وحسبك الحديث فينام الناس.

والواو كالفا إن تفد مفهوم مع ... كلا تكن جلدا وتظهر الجزع

يعني أن المراضع التي ينصب فيها المضارع بإضمار أن وجوبا بعد الفاء بنصب فيها كلها ب أن مضمرة وجوبا بعد الواو إذا قصد بها المصاحبة نحو: {وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ} وقوله

٣٢٧ - فقلت ادعى وأدعو إن أئدى ... لصوت أن ينادى داعيان

وقوله:

٣٢٨ - لآتنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

وقوله: ٣٢٩-

ألم أك جاركم ويكون بيني ... وبينكم المودة والإخاء

واحترز بقوله إن تفد مفهوم مع عما إذا لم تفد ذلك بل أردت التشريك بين الفعل والفعل أو أردت جعل ما بعد الواو خبراً لمبتدأ محذوف فإنه لا يجوز حينئذ النصب ولهذا جاز فيما بعد الواو في قولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن ثلاثة أوجه:

الجزم: على التشريك بين الفعلين نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن.

والثاني: الرفع على إضمار مبتدأ نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن أي وأنت تشرب اللبن.

والثالث: النصب على معنى النهى عن الجمع بينهما نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن أي لا يكن منك أن تأكل السمك وأن تشرب اللبن فينصب هذا الفعل بأن مضمرة.

وبعد غير النفي جزماً اعتمد ... إن تسقط الفا والجزء قد قصد

يجوز في جواب غير النفي من الأشياء التي سبق ذكرها أن تجزم إذا

سقطت الفاء وقصد الجزاء نحو زرني أزرك وكذلك الباقي وهل هو مجزوم بشرط مقدر أي زرني فإن تزرني أزرك أو بالجملة قبله قولان ولا يجوز الجزم في النفي فلا تقول ما تأتينا تحدثنا.

وشرط جزم بعد نهى أن تضع ... إن قبل لا دون تخالف يقع

لا يجوز الجزم عند سقوط الفاء بعد النهي إلا بشرط أن يصح المعنى بتقدير دخول إن الشرطية على لا فتقول لا تدن من الأسد تسلم بجزم تسلم إذ يصح إن لا تدن من الأسد تسلم ولا يجوز الجزم في قولك لا تدن من الأسد يأكلك إذ لا يصح إن لا تدن من الأسد يأكلك.

وأجاز الكسائي ذلك بناء على أنه لا يشترط عنده دخول إن على لا فجزمه على معنى إن تدن من الأسد يأكلك.

والأمر إن كان بغير افعال فلا ... تنتصب جوابه وجزمه أقبلا

قد سبق أنه إذا كان الأمر مدلولاً عليه باسم فعل أو بلفظ الخبر لم يجز نصبه بعد الفاء وقد صرح بذلك هنا فقال متى كان الأمر بغير صيغة افعال ونحوها فلا ينتصب جوابه ولكن لو أسقطت الفاء جزمته كقولك صه أحسن إليك وحسبك الحديث ينم الناس وإليه أشار بقوله وجزمه أقبلا.

والفعل بعد الفاء في الرجا نصب ... كنصب ما إلى التمني ينتسب

أجاز الكوفيون قاطبة أن يعامل الرجاء معاملة التمني فينصب جوابه المقرون بالفاء كما نصب جواب التمني وتابعهم المصنف ومما ورد منه قوله تعالى: {لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ الْأَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعُ} في قراءة من نصب أطلع وهو حفص عن عاصم.

وإن على اسم خالص فعل عطف ... تنتصبه أن ثابتاً أو من حذف

يجوز أن ينصب بأن محذوفة أو مذكورة بعد عاطف تقدم عليه اسم خالص أي غير مقصود به معنى الفعل وذلك كقوله:

٣٣٠ - ولبس عباءة وتقر عيني ... أحب إلي من لبس الشقوف

ف تقر منصوب بأن محذوفة وهي جائزة الحذف لأن قبله اسما صريحا وهو لبس وكذلك قوله:

٣٣٠ - إني وقتلي سليكا ثم أعقله ... كالثور يضرب لما عافت البقر

ف أعقله منصوب ب وأن محذوفة وهي جائزة الحذف لأن قبله اسما صريحا وهو قتلي وكذلك قوله:

٣٣٢ - لولا توقع معتز فأرضيه ... ما كنت أوتر إترابا على ترب

ف أرضيه منصوب بأن محذوفة جوازا بعد الفاء لأن قبلها اسما صريحا وهو توقع وكذلك قوله تعالى: {وَمَا كَانَ لِنَشْرِ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا} فيرسل منصوب بان جائزة الحذف لأن قبله وحيا وهو اسم صريح.

فإن كان الاسم غير صريح أي مقصودا به معنى الفعل لم يجز النصب نحو الطائر فيغضب زيد الذباب فيغضب يجب رفعه لأنه معطوف على طائر وهو اسم غير صريح لأنه واقع موقع الفعل من جهة أنه صلة لأل وحق الصلة أن تكون جملة فوضع طائر موضع بطير

الأصل الذي يطير فلما جيء بأل عدل عن الفعل إلى اسم الفاعل لأجل أل لأنها لا تدخل إلا على الأسماء.

وشد حذف أن ونصب في سوى ... ما مر فاقبل منه ما عدل روى

لما فرغ من ذكر الأماكن التي ينصب فيها بأن محذوفة إما وجوبا وإما جوازا ذكر أن حذف أن والنصب بها في غير ما ذكر شاذ لا يقاس عليه ومنه قولهم مره يحفرها بنصب يحفر أي مره أن يحفرها ومنه قولهم خذ اللص قبل يأخذك أي قبل أن يأخذك ومنه قوله:

٣٣٣ - ألا أيهذا الزاجري أحضر الوعى ... وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

في رواية من نصب أحضر أي أن أحضر

عوامل الجزم

بلا ولام طالبا ضع جزما ... في الفعل هكذا بلم ولما

وأجزم بإن ومن وما ومهما ... أي متى أيان أين إذما

وحيثما أنى وحرف إذما ... كإن وباقي الأدوات أسما

الأدوات الجازمة للمضارع على قسمين:

أحدهما: ما يجزم فعلا واحدا وهو اللام الدالة على الأمر نحو ليقم زيد أو على الدعاء نحو {لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ} ولا الدالة على النهي نحو قوله تعالى: {لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} أو على الدعاء نحوربنا لا تؤاخذنا ولم ولما وهما للنفي ويختصان بالمضارع ويقلبان معناه إلى الماضي نحو لم يقم زيد ولما يقم عمرو ولا يكون النفي بلما إلا متصلا بالحال.

والثاني: ما يجزم فعلين وهو إن نحو: {وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ} ومن نحو: {مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ} وما نحو: {وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ} ومهما نحو وقالوا: {مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ} وأي نحو: {أَيَّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى}

ومتى كقوله

٣٣٤ - متى تأتته تعشو إلى ضوء ناره ... تجد خير نار عندها خير موقد

وأيان كقوله:

٣٣٥ - أيان نؤمنك نأمن غيرنا وإذا لم ... تدرك الأمن منا لم تزلحذرا

أينما كقوله:

٣٣٦ - أينما الريح تميلها تمل

وإذ ما نحو قوله:

٣٣٧ - وإنك إذ ما تأت ما أنت أمر ... به تلف من إياه تأمر آتيا

وحيثما نحو قوله:

٣٣٨ - حيثما تستقم يقدر لك ... الله نجاحا في غابر الأزمان

وأنى نحو قوله:

٣٣٩- خليلي أني تأتياني تأتياء ... أءا غير ما يرضيكما لا يحاول

وهذه الأءواء الءي ءجزم فعلين كلها أسماء إلا إن وإء ما فإنهما حرفان وكذلك الأءواء الءي ءجزم فعلا واحءا كلها حروف.

فعلين يقتضين شرط قءما ... يتلو الجزء وءوابا وسما

يعني أن هذه الأءواء المءكورة في قوله واءزم بأن إلى قوله وأنى يقتضين ءملءين:

إءءاهما: وهي المءقءمة ءسمى شرطا.

والءانية: وهي المءأخرة ءسمى ءوابا وءزاء وءبب في ءءمة الأولى أن ءكون فعلية وأما الءانية فالأصل فيها أن ءكون فعلية وءبوز أن ءكون اسمية نحو إن ءاء زيد أءرمءه وإن ءاء زيد فله الفضل.

وماضيين أو مضارعين ... ءلفيها أو مءءالفين

إذا كان الشرط وءجزاء ءملءين فعليءين فيكونان على أربعة أنحاء:

الأول: أن يكون الفعلان ماضيين نحو إن قام زيد قام عمرو وءكونان في محل ءزم ومنه قوله ءعالى: {إِنَّ أَحْسَنُكُمْ أَحْسَنُكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ} .

والءاني: أن يكونا مضارعين نحو إن يءم زيد يءم عمرو ومنه قوله ءعالى: {وَإِنْ تُبْذُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ} . وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "من يءم ليلة القءر ءفر له ما ءقءم من ءنءه"

والءالء: أن يكون الأول ماضيا والءاني مضارعا نحو إن قام زيد يءم عمرو ومنه قوله ءعالى: {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّهَا نُؤْفَ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا} .

والرابع: أن يكون الأول مضارعا والءاني ماضيا وهو قليل ومنه قوله:

٣٤٠ - من يءءني بسىء كنت منه ... كالأءا بين ءلقة والورىء

وبءء ماض رفءك الجزء ءسن ... ورفعه بعء مضارع وهن

أى إذا كان الشرط ماضيا وءجزاء مضارعا ءاز ءزم الجزء ورفعه وكلاهما ءسن فءقول إن قام زيد يءم عمرو وءقوم عمرو ومنه قوله:

٣٤١ - وإن أنه ءليل يوم مسألة ... يءول لا ءائب مالى ولا ءرم

وإن كان الشرط مضارعا وءجزاء مضارعا وءبب ءزم فيهما ورفع الجزء ضعيف كقوله:

٣٤٢ - يا أقرع بن ءابسا يا أقرع ... إنك إن يءصرع أخوك ءصرع

وأقرن بفا ءءما ءوابا لو ءعل ... شرطا لإن أو غيرها لم يءءعل

أى إذا كان ءواب لا يصلء أن يكون شرطا وءبب اقءرانه بالفاء وذلك كءءمة الاسمية نحو إن ءاء زيد فهو مءسن وكفعل الأمر نحو إن ءاء زيد فاضربه وكالفعلية المنفية بما نحو إن ءاء زيد فما أضربه أو لن نحو إن ءاء زيد فلن أضربه فإن كان ءواب يصلء أن يكون شرطا كالمضارع الءى ليس منفيا بما ولا بلن ولا مقرونا بءرف ءءنفيس ولا بقء وكالماضى المءصرف الءى هو غير مقرون بقء لم ءبب اقءرانه بالفاء نحو إن ءاء زيد يءىء عمرو أو قام عمرو

وءءلف الفاء إذا المفءأة ... كـ "إن ءءء إذا لنا مكافأة"

أى إذا كان ءواب ءءمة اسمية وءبب اقءرانه بالفاء وءبوز إقامة إذا الفءائية مقام الفاء ومنه قوله ءعالى: {وَإِنْ

تُصِبُّهُمُ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْتُلُونَ. }
ولم يقيد المصنف الجملة بكونها اسمية استغناء بفهم ذلك من التمثيل وهو إن تجد إذا لنا مكافأة.
والفعل من بعد الجزا إن يقترن ...بالفا أو الواو بتثليث قمن

إذا وقع بعد جزاء الشرط فعل مضارع مقرون بالفاء أو الواو جاز فيه ثلاثة أوجه: الجزم والرفع والنصب وقد قرىء بالثلاثة قوله تعالى: {وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ} بجزم يغفر ورفع ونصبه وكذلك روى بالثلاثة قوله:

٣٤٣ - فإن يهلك أبو قابوس يهلك ... ربيع الناس والبلد الحرام

ونأخذ بعده بذناب عيش ... أجب الظهر ليس له سنام

روى بجزم نأخذ ورفع ونصبه.

وجزم أو نصب لفعل إثرفا ... أو واو أن بالجملتين اكتنفا

إذا وقع بين فعل الشرط والجزاء فعل مضارع مقرون بالفاء أو الواو جاز نصبه وجزمه نحو إن يقم زيد ويخرج خالد أكرمك بجزم يخرج ونصبه ومن النصب قوله:

- ومن يقترب منا ويخضع نؤوه ... ولا يخش ظلما ما أقام ولا هضما

والشرط يغني عن جواب قد علم ... والعكس قد يأتي إن المعنى فهم

يجوز حذف جواب الشرط والاستغناء بالشرط عنه وذلك عند ما يدل دليل على حذفه نحو أنت ظالم إن فعلت فحذف جواب الشرط لدلالة أنت ظالم عليه والتقدير أنت ظالم إن فعلت فأنت ظالم وهذا كثير في لسانهم وأما عكسه وهو حذف الشرط والاستغناء عنه بالجزاء فقليل ومنه قوله:

فطلقها فلست لها بكفاء ... وإلا يعل مفرقك الحسام

أي وإلا تطلقها يعل مفرقك الحسام.

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم ... جواب ما أخرت فهو ملتزم

كل واحد من الشرط والقسم يستدعي جوابا وجواب الشرط إما مجزوم أو مقرون بالفاء وجواب القسم إن كان جملة فعلية مثبتة مصدرية بمضارع أكد باللام والنون نحو والله لأضربن زيدا وإن صدرت بماض اقترن باللام وقد نحو والله لقد قام زيد وإن كان جملة اسمية فبان واللام أو

اللام وحدها أو بان وحدها نحو والله إن زيدا لقائم والله لز قائم والله إن زيدا قائم وإن كان جملة فعلية منفية فينفي بما أولا أو إن نحو والله ما يقوم زيد ولا يقوم زيد وإن يقوم زيد والاسمية كذلك.

فإذا اجتمع شرط وقسم حذف جواب المتأخر منهما لدلالة جواب الأول عليه فتقول إن قام زيد والله يقم عمرو فتحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه وتقول والله إن يقم زيد ليقوم عمرو فتحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه.

وإن تواليا وقبل ذو خير ... فالشرط رجح مطلقا بلا حذر

أي إذا اجتمع الشرط والقسم أوجب السابق منهما وحذف جواب المتأخر هذا إذا لم يتقدم عليهما ذو خير فإن تقدم عليهما ذو خير رجح الشرط مطلقا أي سواء كان متقدما أو متأخرا فيجاب الشرط ويحذف جواب القسم فتقول زيد إن قام والله أكرمه وزيد والله إن قام أكرمه.

وربما رجح بعد قسم ... شرط بلا ذي خبر مقدم

أي وقد جاء قليلا ترجيح الشرط على القسم عند اجتماعهما وتقدم القسم وإن لم يتقدم ذو خبر ومنه قوله:

٣٤٦ - لئن منيت بنا عن غب معركة ... لا تلفنا عن دماء القوم ننتقل

فلام لئن موطنه لقسم محذوف والتقدير والله لئن وإن شرط وجوابه لا تلفنا وهو مجزوم بحذف الياء ولم يجب القسم بل حذف جوابه لدلالة جواب الشرط عليه ولو جاء على الكثير وهو إجابة القسم لتقدمه لقليل لا تلفينا بإثبات الياء لأنه مرفوع.

العدد

ثلاثة بالتاء قل للعشرة ... في عد ما أحاده مذكور

في الضد جرد والمميز أجرر ... جمعا بلفظ قلة في الأكثر

تثبت التاء في ثلاثة وأربعة وما بعدها إلى عشرة إن كان المعدود بهما مذكرا وتسقط إن كان مؤنثا ويضاف إلى جمع نحو عندي ثلاثة رجال وأربع نساء وهكذا إلى عشرة.

وأشار بقوله جمعا بلفظ قلة في الأكثر إلى أن المعدود بها إن كان له جمع قلة وكثرة لم يضاف العدد في الغالب إلا إلى جمع القلة فتقول عندي ثلاثة أفلس وثلاث أنفس ويقال عندي ثلاثة فلوس وثلاث نفوس.

ومما جاء على غير الأكثر قوله تعالى: {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ} فأضاف ثلاثة إلى جمع الكثرة مع وجود جمع القلة وهو أقراء فإن لم يكن للاسم إلا جمع كثرة لم يضاف إلا إليه نحو ثلاثة رجال.

ومائة والألف للفرد أضف

... ومائة بالجمع نذرا قد ردف

قد سبق أن ثلاثة وما بعدها إلى عشرة لا تضاف إلا إلى جمع وذكر هنا أن مائة وألفا من الأعداد المضافة وأنهما لا يضافان إلا إلى مفرد

نحو عندي مائة رجل وألف درهم وورد إضافة مائة إلى جمع قليلا ومنه قراءة حمزة والكسائي: {وَأَلْبِئْتُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ} بإضافة مائة إلى سنين.

والحاصل أن العدد المضاف على قسمين:

أحدهما: ما لا يضاف إلا إلى جمع وهو ثلاثة إلى عشرة

والثاني: ما لا يضاف إلا إلى مفرد وهو مائة وألف وتثنيتهما نحو مائتا درهم وألفا درهم وأما إضافة مائة إلى جمع فقليل

وأحد أذكر وصلنه بعشر ... مركبا قاصد معدود ذكر

وقل لدى التائب إحدى عشرة ... والشين فيها عن تميم كسره

ومع غير أحد وإحدى ... ما معها فعلت فافعل قصدا

ولثلاثة وتسعة وما ... بينهما إن ركبا ما قدما

لما فرغ من ذكر العدد المضاف ذكر العدد المركب فيركب عشرة مع ما دونها إلى واحد نحو أحد عشر واثنان عشر وثلاثة عشر وأربعة عشر إلى تسعة عشر هذا للمذكر وتقول في المؤنث إحدى عشرة واثنان عشر وثلاث عشرة وأربع عشرة إلى تسع عشرة فللمذكر أحد واثنان وللمؤنث إحدى واثنان.

أما ثلاثة وما بعدها إلى تسعة فحكمها بعد التركيب كحكمها قبله فتثبت التاء فيها إن كان المعدود مذكرا وتسقط إن كان مؤنثا.

وأما عشرة وهو الجزء الأخير فتسقط التاء منه إن كان المعدود مذكرا وتثبت إن كان مؤنثا على العكس من ثلاثة فما بعدها فتقول عندي ثلاثة عشر رجلا وثلاث عشرة امرأة وكذلك حكم عشرة مع أحد وإحدى واثنين واثنين فتقول أحد عشر رجلا واثنان عشر رجلا بإسقاط التاء وتقول إحدى عشرة امرأة واثنان عشر امرأة بإثبات التاء ويجوز في شين عشرة مع المؤنث التسكين ويجوز أيضا كسرهما وهي لغة تميم.

وأول عشرة اثنتي وعشرا ... اثني إذا أنثى تشا أو ذكرا

واليا لغير الرفع وارفح بالألف ... والفتح في جزءى سواهما ألف

قد سبق أنه يقال في العدد المركب عشر في التذكير وعشرة في التأنيث وسبق أيضا أنه يقال أحد في المذكر وإحدى في المؤنث وأنه يقال ثلاثة وأربعة إلى تسعة بالتاء للمذكر وسقوطها للمؤنث وذكر هنا أنه يقال اثنا عشر للمذكر بلا تاء في الصدر والعجز من نحو عندي اثنا عشر رجلا ويقال اثنتا عشرة امرأة للمؤنث بناء في الصدر والعجز.

ونبه بقوله واليا لغير الرفع على أن الأعداد المركبة كلها مبنية صدرها وعجزها وتبنى على الفتح نحو أحد عشر بفتح الجزئين وثلاث عشرة بفتح الجزئين.

ويستثنى من ذلك اثنا عشر واثنان عشر فإن صدرهما يعرب بالألف رفعا وبالياء نصبا وجرا كما يعرب المثني وأما عجزها فيبني على الفتح فتقول جاء اثنا عشر رجلا ورأيت اثني عشر رجلا ومررت باثني عشر رجلا وجاءت اثنتا عشرة امرأة ورأيت اثنتي عشرة امرأة ومررت باثنتي عشرة امرأة.

وميز العشرين للتسعينا ... بواحد كأربعين حيناً

قد سبق أن العدد مضاف ومركب وذكر هنا العدد المفرد وهو من عشرين إلى تسعين ويكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ولا يكون مميزه إلا مفردا منصوبا نحو عشرون رجلا وعشرون امرأة ويذكر قبله النيف ويعطف هو عليه فيقال أحد وعشرون واثنان وعشرون وثلاثة وعشرون بالتاء في ثلاثة وكذا ما بعد الثلاثة إلى التسعة للمذكر ويقال للمؤنث إحدى وعشرون واثنان وعشرون وثلاث وعشرون بلا تاء في ثلاث وكذا ما بعد الثلاث إلى التسع.

وتلخص مما سبق ومن هذا أن أسماء العدد على أربعة أقسام مضافة ومركبة ومفردة ومعطوفة.

وميزوا مركبا بمثل ما ... ميز عشرون فسوينهما

أي تمييز العدد المركب كتمييز عشرين وأخواته فيكون مفردا منصوبا نحو أحد عشر رجلا وإحدى عشرة امرأة.

وإن أضيف عدد مركب ... يبق البناء وعجز قد يعرب

يجوز في الأعداد المركبة إضافتها إلى غير مميزها ما عدا اثني عشر فإنه لا يضاف فلا يقال اثنا عشرك. وإذا أضيف العدد المركب فمذهب البصريين أنه يبقى الجزآن على بئانهما فتقول هذه خمسة عشرك ومررت بخمسة عشرك بفتح آخر الجزئين وقد يعرب العجز مع بقاء الصدر على بنائه فتقول هذه خمسة عشرك ورأيت خمسة عشرك ومررت بخمسة عشرك

وصغ من اثنين فما فوق إلى ... عشرة كفاعل من فعلا

واختمه في التأنيث بالتا ومتى ... ذكرت فانكر فاعلا بغير تا

صاغ من اثنين إلى عشرة اسم موازن لفاعل كما يصاغ من فعل نحو ضارب من ضرب فيقال ثان وثالث ورابع إلى عاشر بلا تاء في التذكير وتاء في التأنيث.

وإن ترد بعض الذي منه بنى ... تضاف إليه مثل بعض بين

وإن ترد جعل الأقل مثل ما ... فوق فحكم جاعل له أحكما

فاعل المصوغ من اسم العدد استعمالان:

أحدهما: أن يفرد فيقال ثان وثانية وثالث وثالثة كما سبق.

والثاني: أن لا يفرد وحينئذ إما أن يستعمل مع ما اشتق منه وإما أن يستعمل مع ما قبل ما اشتق منه.

ففي الصورة الأولى يجب إضافة فاعل إلى ما بعده فتقول في التذكير ثاني اثنين وثالث ثلاثة ورابع أربعة إلى عاشر عشرة وتقول في التأنيث ثانية اثنتين وثالثة ثلاث ورابعة أربع إلى عشرة عشر والمعنى أحد اثنين وإحدى اثنتين وأحد عشر وإحدى عشرة.

وهذا هو المراد بقوله: وإن ترد بعض الذي اللبب أي وإن ترد بفاعل المصوغ من اثنين فما فوقه إلى عشرة بعض الذي بنى فاعل منه أي واحدا مما اشتق منه فأضف إليه مثل بعض والذي يضاف إليه هو الذي اشتق منه.

وفي الصورة الثانية يجوز وجهان:

أحدهما: إضافة فاعل إلى ما يليه

والثاني: تنوينه ونصب ما يليه بهه كما يفعل باسم الفاعل نحو ضارب زيد وضارب زيدا فتقول في التذكير ثالث اثنين وثالث اثنين ورابع ثلاثة ورابع ثلاثة وهكذا إلى عاشر تسعة وعاشر تسعة.

وتقول في التأنيث ثالثة اثنتين وثالثة اثنتين ورابعة ثلاث ورابعة ثلاثا وهكذا إلى عشرة تسع وعاشر تسعا والمعنى جاعل الاثنين ثلاثة والثالثة أربعة.

وهذا هو المراد بقوله وإن ترد جعل الأقل مثل ما فوق أي وإن ترد بفاعل المصوغ من اثنين فما فوقه جعل ما هو أقل عددا مثل ما فوقه فاحكم له بحكم جاعل من جواز الإضافة إلى مفعوله وتنوينه ونصبه.

وإن أردت مثل ثاني اثنين ... مركبا فجاء بتركيبين

أو فاعلا بحالتيه أضف ... إلى مركب بما تنوي يفى

وشاع الاستغنا بحادي عشرا ... ونحوه وقبل عشرين أذكرا

وبابه الفاعل من لفظ العدد ... بحالتيه قبل واو يعتمد

قد سبق أنه يبني فاعل من اسم العدد على وجهين:

أحدهما: أن يكون مرادا به بعض ما اشتق منه كثاني اثنين.

والثاني: أن يراد به جعل الأقل مساويا لما فوقه كثالث اثنين.

وذكر هنا أنه إذا أريد بناء فاعل من العدد المركب للدلالة على المعنى الأول وهو أنه بعض ما اشتق منه يجوز فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تجيء بتركيبين صدر أولهما فاعل في التذكير وفاعلة في التأنيث وعجزهما عشر في التذكير وعشرة في التأنيث وصدر الثاني منهما في التذكير أحد واثنان وثلاثة بالتاء إلى تسعة وفي التأنيث إحدى واثنان وثلاث بلا تاء إلى تسع نحو ثالث عشر ثلاثة عشر وهكذا إلى تاسع عشر تسعة وثلاثة عشر ثلاث عشرة إلى تاسعة عشرة تسع عشرة وتكون الكلمات الأربع مبنية على الفتح.

الثاني: أن يقتصر على صدر المركب الأول فيعرب ويضاف إلى المركب الثاني باقيا الثاني على بناء جزئيه نحو هذا ثالث ثلاثة عشر وهذه ثلاثة ثلاث عشرة.

الثالث: أن يقتصر على المركب الأول باقيا على بناء صدره وعجزه نحو هذا ثالث عشر وثلاثة عشرة وإليه أشار بقوله وشاع الاستغنا بحادي عشرا ونحوه.

ولا يستعمل فاعل من العدد المركب للدلالة على المعنى الثاني وهو أن يراد به جعل الأقل مساويا لما فوقه فلا يقال رابع عشر ثلاثة عشر وكذلك الجميع ولهذا لم يذكره المصنف واقتصر على ذكر الأول.

وحادي: مقلوب واحد وحادية: مقلوب واحدة جعلوا فاءهما بعد لامهما ولا يستعمل حادي إلا مع عشر ولا تستعمل حادية إلا مع عشر عشرة ويستعملان أيضا مع عشرين وأخواتها نحو حادي وتسعون وحادية وتسعون وأشار بقوله وقبل عشرين البيت إلى أن فاعلا المصوغ من اسم العدد يستعمل قبل العقود ويعطف عليه العقود نحو حادي وعشرون وتاسع وعشرون إلى التسعين.

وقوله بحالتيه معناه أنه يستعمل قبل العقود بالحاليتين اللتين سبقتا وهو أنه يقال فاعل في التذكير وفاعلة في التأنيث.